وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة ديـالـــى
كليـــة التـربيـــة
قســـم التـــاريـــخ

سليمان بن مهران الاعمش ومروياته التاريخية

رسالة تقدمت بها الطالبة (غصون عبد صالح) إلى مجلس كلية التربية في جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير تربية في التاريخ الإسلامي

بإشراف

الأستاذ الدكتور : تحسين حميد مجيد

الفصل الاول
حياة سليمان بن مهران الأعمش
وسيرته العلمية

- أسمه وكنيته :

هو سليمان بن مهران الأسدي(*) ، الكاهلي(**) ، مولاهم الكوفي[1] ،

(*) الأسدي : نسبة إلى بني أسد ، وهي قبيلة عظيمة من العدنانية تنتسب إلىأحد بني خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ، وله أخوان : كنانة بن خزيمة بن مدركة ، وله من الأولاد (دودان ، وعمرو ، وكاهل ، وحملة) ، ومن هؤلاء الأولاد تفرقت أسد كلها ، وكانت أسد منتشرة من لدن قصور الحيرة إلى تهامة، وقيل : هم بطن متسع ذو بطون، ويقال أن بلادهم مما يلي الكرج من ارض نجد مجاورة لطي ، ويقال أن بلاد طي كانت لبني أسد ، فلما خرج بنو طي من اليمن غلبوا على سلمى ، وقد تفرقوا بعد ذلك ولم يبقَ لهم حي ، وقيل : "أن بلادهم الآن لطي" . ينظر ، ابن حزم ، أبي محمد علي بن احمد ، (ت456هـ) ، جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، (مصر–1962م) ، ص479 ؛ ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الجزري (ت630هـ) ، اللباب في تهذيب الانساب ، مكتبة المثنى ، (بغداد–د.ت) ، ج1 ، ص53 ؛ السويدي ، أبي الفوز محمد أمين (ت 1246هـ)، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، منشورات محمد علي بيضوت ، دار الكتب العلمية ، (بيروت– د.ت) ، ص289 .

(**) الكاهلي : هو فخذ من بني أسد ، وهو بطن من بطون بني سعد بالكوفة ، ومن ولده مازن بن كاهل . ينظر : العجلي ، احمد بن عبد الله بن صالح ، (ت261هـ) ، معرفة الثقات ، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي ، ط1 ، مكتبة الدار ، (المدينة المنورة–1405هـ) ، ج1 ، ص432 ؛ ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ، (ت276هـ) ، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة ، دار الكتب ، (بيروت–1960م) ، ص65 ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص191 ؛ السويد، سبائك الذهب ، ص60 .

(1) الثمالي ، أبو حمزة ثابت بن دينار ، (ت148هـ) ، تفسير القرآن الكريم ، تجميع عبد الرزاق محمد حسين ، ط1 ، مطبعة الهادي للنشر ،(بيروت–1420هـ) ص31 ؛ ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري ، (ت230هـ) ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (بيروت–د.ت) ، ج6 ، ص342 ؛ ابن خياط ، ابو عمر خليفة العصفري الليثي ، (ت240هـ) ، الطبقات ، تحقيق د. اكرم ضياء العمري ، ط2 ، دار طيبة ، (دمشق–1397هـ) ، ج1 ، ص164 ؛ البخاري ، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم، (ت256هـ) ، التاريخ الكبير ، تحقيق السيد هاشم الندوي ، دار الفكر ، (بغداد–1986م) ، ج4 ، ص37 ؛ ابن شاذان، الفضل بن شاذان الازدي النيسابوري ، (ت260هـ) ، الايضاح ، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني ،(د.م– د.ت) ، ص300 ؛ الحاكم النيسابوري , ابو عبدالله محمد بن عبد الله بن ، (ت405هـ) ، معرفة علوم الحديث ، تحقيق السيد معظم حسين، ط2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت–1397هـ) ، ص245 .

كنيته أبو محمد الملقب بالاعمش ، وقد لقب بالاعمش[*] ، وذلك لعموشة عينيه[1] .

(*) الاعمش : العمش : هو ضعف البصر وفي بعض النسخ : هو ضعف الرؤية مع سيلان الدمع في اكثر الاوقات ، والرجل أعمش والمرأة عمشاء ، ويقال الاعمش : الفاسد العين الذي تفسق عيناه . ينظر، الزبيدي، محمد مرتضى ، (ت1205هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، مكتبة الحياة ، (بيروت–د.ت)، ج4 ، ص327 .

(1) ابن حنبل ،احمد بن محمد الشيباني (ت241هـ) , الاسامي والكنى لأبن حنبل ، تحقيق عبد الله بن يوسف ، ط1 ، مكتبة دار الاقصى ، (الكويت–1406هـ) ، ج1 ، ص116 ؛البخاري , التاريخ الصغير ، تحقيق محمود ابراهيم زايد ، ط1 ،دار الوعي, (حلب– 1397هـ) ، ج2 ، ص86 ؛ الترمذي ، محمد بن عيسى ، (ت279هـ) ، سنن الترمذي ، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت–د . ت) ، ج1 ، ص22 ؛ الدار قطني ، أبو بكرعلي بن عمر البرقاني ، (ت385هـ) ، سؤالات أبو بكر البرقاني للدار قطني في الجرح والتعديل ، تحقيق مجدي السيد ابراهيم ، مكتبة القرآن ، (د.م–د.ت) ، ص43 ؛ الازدي ، عبد الغني بن سعيد ابو محمد ، (ت409هـ) ، المتوارين الذين اختفوا من الحجاج بن يوسف الثقفي ، تحقيق مشهور حسن محمود سلمان ، ط1 ، دار القلم ، (دمشق–1410هـ) ، ص54 ؛ المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان ، (ت413هـ) ، الكافئة في ابطال توبة الخاطئة ، تحقيق علي الجوزماني ، ط2 ، دار المفيد ، (بيروت–1414هـ) ، ص9 ؛ النووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف ، (ت676هـ) ، شرح النووي على صحيح مسلم ، ط2 ، دار إحياء التراث العربي، (بيروت–1392هـ) ، ج1 ، ص78 .

- أصله ونسبه :

تشير المصادر التاريخية إلى أن أصل سليمان بن مهران من طبرستان من قرية يقال لها دباوند(*)[1] ، وقد جاء أبوه حميلا(**) به إلى الكوفة فاشتراه رجل من بني كاهل من بني أسد فأعتقه[2] ، وقد سكن الكوفة وأصبح محدثاً فيها ونزل في

(*) دباوند : ويقال لها (دماوند) أيضاً : وهي ناحية في الجبال مما يلي طبرستان ، وهي كورة من كور الري بين الري وطبرستان فيها فواكه وبساتين ، وعدة قرى عامرة وعيون كثيرة وهي بين الجبال ، وفي وسط هذه الكورة جبل عالٍ جداً مستدير كأنه قبة يشرف على الجبال التي حوله . ينظر ، ياقوت ، أبو عبد الله بن عبد الله الحموي ، (ت626هـ) ، معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت–د.ت) ، ج2 ، ص436 .

(1) ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس التميمي الرازي ، (ت327هـ) ، الجرح والتعديل ، ط1، دار احياء التراث العربي ، (بيروت–1271هـ) ، ج4 ، ص164 ؛ ابن حبان ، أبو حاتم محمد البستي الرازي ، (ت354هـ) ، مشاهير علماء الامصار ، تحقيق فلايشهمر ، دار الكتب العلمية ، (بيروت–1959م) ، ج1 ، ص111 ؛ السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد ، (ت562هـ) ، الانساب ، ط1 ، دار الجنان ، (بيروت–1408هـ) ، ج2 ، ص452 ؛ ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ، (ت681هـ)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت–1968م) ، ص403 .

(**) حميلاً: سمي حميلا لأنه يحمل من بلاده صغيراً، ولم يولد في الاسلام، وهناك تفسير أخر هو أجود من هذا، قيل: أنه سمي حميلاً لأنه محمول النسب، وهو أن يقول الرجل: هذا أخي أو أبي أو أبني فلا يصدق عليه إلا بنيّه لأنه يريد بذلك أن يدفع ميراث مولاه الذي أعتقه، ولهذا قيل للدعي حميل. ينظر، ابن قتيبة، غريب الحديث، تحقيق الدكتور عبد الله الجبروي، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت–1408هـ)، ج1، ص71؛ ابن منظور، محمد بن مكرم الافريقي المصري، (ت711هـ)، لسان العرب، ط1 ، دار صادر ، (بيروت–د.ت) ، ج11 ، ص178 .

(2) الاصبهاني ، احمد بن علي بن منجوية ابو بكر ، (ت428هـ) ، رجال مسلم ، تحقيق عبد الله الليثي ، ط1 ، دار المعرفة ، (بيروت–1407هـ) ، ج1 ، ص264 ؛ المزي ، يوسف بن الزكي عبد الرحمن ابو الحجاج ، (ت742هـ) ، تهذيب الكمال ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت–1400هـ) ، ج2 ، ص76؛ النقوي ، السيد حامد حسين الحسيني، (ت1306هـ) ، خلاصة عبقات الانوار في إمامة الأئمة الاطهار ، (قم–1406هـ) ، ج2 ، ص43 .

بني أسد[1] ، وقد كان يصلي في مسجد بني حرام من بني سعد[2] ، وقد بقي من ساكني الكوفة إلى أن مات .

- ولادته :

وفيما يخص ولادته فهناك روايتان حول السنة التي ولد فيها الاعمش :-

الرواية الأولى :- تقول إنه ولد بالكوفة في السنة التي قتل فيها الحسين بن علي (رضي الله عنه) وذلك يوم عاشوراء سنة 60هـ[3] .

الرواية الثانية :- أما هذه الرواية فتذكر إنه ولد بالكوفة في سنة قتل الحسين بن علي (رضي الله عنه) وذلك يوم عاشوراء سنة 61هـ[4] .

---

(1) ابن معين، ابو زكريا يحيى بن معين بن عون الغطفاني، (ت233هـ) ، تاريخ ابن معين(رواية الدوري) ، تحقيق عبد الله احمد حسن ، دار القلم ، (دمشق–د.ت) ، ج1 ، ص12 ؛ الاصبهاني ، رجال مسلم ، ج1 ، ص264 ؛ الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، (ت463هـ) ، تاريخ بغداد ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطة ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت–1417هـ) ، ج9 ، ص4 ؛ الطبسي ، محمد بن جعفر ، رجال الشيعة في أسانيد السنة ، ط1 ، مؤسسة المعارف الاسلامية ، (بيروت–1412هـ), ص164 .

(2) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص344 ؛ الطبري, ابو جعفر محمد بن جرير ، (ت310هـ) ، المنتخب من ذيل المذيل ، مؤسسة الاعلمي ، (بيروت–د.ت) ، ص137 .

(3) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص344 ؛ الطبري ، المنتخب من ذيل المذيل ، ص137 ؛ ابن عدي، أبي احمد عبد الله الجرجاني ، (ت365هـ) ، الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق الدكتور سهيل زكار ، ط3 ، دار الفكر ، (بيروت–1409هـ) ، ج5 ، ص188 ؛ الاصفهاني ، أبو نعيم احمد بن عبد الله ، (ت430هـ) ، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، ط4 ، دار الكتاب العربي ، (بيروت–1405هـ) ، ج5 ، ص54 ؛ الاصبهاني ، رجال مسلم ، ج1 ، ص264 ؛ الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج5 ، ص4 ؛ السمعاني ، الانساب ، ج5 ، ص23 ؛ ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ، (ت597هـ) ، صفة الصفوة ، تحقيق محمود فاخوري وآخرون ، ط2 ، دار المعرفة ، (بيروت–1399هـ) ، ج3 ، ص117 .

(4) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج4 ، ص37 ؛ العجلي ، معرفة الثقات ، ج1 ، ص434 ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص490 ؛ القمي ، محمد بن احمد بن الحسن ، (ت412هـ) ، مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين ، ط1 ، مدرسة الامام المهدي ، (قم–1407هـ) ، ص32 ؛ المرتضى ، علي بن حسين الموسوي، (ت436هـ) ، مسائل الناصريات ، تحقيق مركز البحوث والدراسات الاسلامية ، مؤسسة الهدى ، (طهران–1417هـ) ، ص414 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص403 ؛ =

أما ابن قتيبة فقد تطرق إلى المدة التي قضّاها الأعمش في بطن أُمه ، حيث إنه عدَّ الأعمش في جملة من حملت بهم أمهاتهم سبعة أشهر[1] ، وأما المدة التي قضّاها الأعمش في طلب العلم فنجد فيها اختلاف أيضاً ، فهناك من قال أنه عاش (88سنة) ، وهذا ما أكده ابن سعد والطبري وابن حجر[2] ، في حين إنَّ الخطيب البغدادي والسمعاني والذهبي اكدوا بأنه عاش (87سنة)[3] ، وهنا يستلزم الوقوف عند هذين الرأيين ، فأذا مشينا على رأي أبن سعد والطبري وابن حجر ، يكون الرأي الأول هو الأصح ، وذلك لان سنة وفاة الاعمش التي أجمع عليها أغلبية المؤرخين هي (سنة 148هـ) ، فبطرح (148سنة) التي هي سنة وفاته من (60سنة) ، والتي هي سنة ولادته يصبح الناتج (88 سنة) .

اما إذا اخذنا بما ذكره الخطيب البغدادي والسمعاني والذهبي يكون الرأي الثاني هو الاصح ، وذلك بأجراء العلمية الحسابية نفسها ، وهو بطرح
(سنة 148هـ) من سنة ولادته (61هـ) ، يصبح الناتج (87 سنة) .

=ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني، (ت852هـ) ، تهذيب التهذيب ، ط1 ، دار الفكر ، (بيروت–1404هـ) ، ج4 ، ص126 .

(1) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص403 ؛ الملائكة ، صادق ,ذو الفكاهة في التاريخ ، ط1 ، مطبعة الجامعة، (بغداد–1948م) ، ص85 .

(2) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص343 ؛ الطبري ، المنتخب من ذيل المذيل ، ص137 ؛ الكلاباذي ، احمد بن محمد بن الحسين البخاري ، (ت398هـ) ، رجال صحيح البخاري ،تحقيق عبد الله الليثي ، ط1 ، دار المعرفة ، (بيروت–1407هـ) ، ج1 ، ص311 ؛ ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج3 ، ص118 ؛ والمنتظم في تاريخ الامم والملوك ، تحقيق محمد مصطفى عبد القادر ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت–1412هـ) ، ج8 ، ص114 ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، (ت748هـ) ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، تحقيق محمد عوامة ، ط1 ، مؤسسة علو ، (جدة–1413هـ) ، ج1 ، ص464 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج4 ، ص196 ؛ المجلسي ، محمد باقر ، (ت1111هـ) ، بحار الانوار ، ط2 ، مؤسسة الوفاء ، (بيروت–1403هـ) ، ج4 ، ص186 .

(3) الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص14 ؛ السمعاني ، الانساب ، ج2 ، ص496 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ، مكتب المحرم المكي ، (السعودية–د.ت) ، ج1 ، ص154 .

وسواء كان الاعمش قد عاش 88 سنة أو 87 سنة فان الفرق قليل ، فقد يكون متأتي من إنه عاش 87 سنة وعدة شهور أي لم يُكمل سنة كاملة ، ومن هنا جاء الاختلاف بين المؤرخين .

ـ نشأته وأُسرته :

نشأ سليمان بن مهران الأعمش في مدينة الكوفة ، وهي مسقط رأسه[1] ، حيث سبق وإن ذكرنا أنَّ أباه جاء به حميلا إلى الكوفة فتمت ولادته فيها[2] ، وأما عن طفولته فلم تشر المصادر التاريخية شيئاً عن ذلك ، اللهم إلا بعض الاشارات عن والده **(مهران)** ، حيث إنه كان من سبي الديلم في طبرستان ، وقد كان من أشد انصار الامام علي (عليه السلام) ، حتى روي إن السيد الحميري ذكر مدائح مهران في الامام علي (عليه السلام)[3] ، وقد شهد والده أيضاً مقتل الحسين (عليه السلام) في كربلاء[4]، وقد شهد مهران أيضاً **(عين الوردة)**[*]

---

(1) الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج6 ، ص4 ؛الزركلي ، خير الدين ، (ت1410هـ) ، الاعلام قاموس تراجم ، ط5، دار القلم لملايين ، (بيروت–د.ت) ، ج3 ، ص135 .

(2) الاصبهاني ، رجال مسلم ، ج1 ، ص264 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص401 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج2 ، ص76 .

(3) العجلي ، معرفة الثقات ، ج1 ، ص432 ؛ السمعاني ، الانساب ، ج5 ، ص23 ؛ الرافعي، عبد الكريم بن محمد القزويني ، التدوين في أخبار قزوين ، تحقيق عزيز الله العطاردي ، دار الكتب العلمية، (بيروت–1987م) ، ج4 ، ص127 .

(4) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص342 ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص490 ؛ الرافعي ، التدوين في أخبار قزوين ، ج4 ، ص127 .

(*) عين الوردة : وهي المعركة التي دارت في منطقة رأس العين سنة 65هـ بين أهل الكوفة الذين سموا بالتوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي ، لأنهم تابوا على موقفهم مع الحسين (عليه السلام) ، وأرادوا ملاقاة عبيد الله بن زياد للثأر للحين (عليه السلام) ، لكن أهل الكوفة خسروا المعركة . ينظر ، البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر ، (ت279هـ) ، أنساب الاشراف ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، ط1 ، مؤسسة الاعلمي ، (بيروت–1394هـ) ، ج5 ، ص204 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق نخبة من العلماء ، مؤسسة الاعلمي ، (بيروت–د.ت) ، ج2 ، ص558 .

مع سليمان بن صرد الخزاعي(*) فقتِل فيها[1] ، فلما مات مهران ترك ابنه طفلاً فورثه مسروق منه[2] .

أما بالنسبة إلى والدته فلم ترد أي إشارة لها في المصادر أو عن اسمها ونسبها ، ولا توجد أي ترجمة لها في كتب التراجم .

أما بالنسبة إلى زوجة الأعمش فقد أشارت بعض المصادر إلى أنَّ أسم زوجته **(عُميرة)** ، والتي كانت من أجمل نساء الكوفة ، فعن الحسن بن يحيى بن آدم(**) قال : **(حدثتني أُمي قالت : " لم تكن بالكوفة امرأة أجمل من امرأة الأعمش فابتليت بالأعمش وبقبح وجهه وسوء خلقه"[3])** ، وأما عن نسبها واسم عشيرتها فلم ترد أي إشارة عن ذلك .

أما عن أولاده فقد وردت إشارة عن اسم ابنته **(هوذا)**[4] ، والتي لم نعثر لها على أي ترجمة في كتب التراجم وجميع المصادر التي بين أيدينا ، وكذلك ورد اسم ولدين له احدهما **(محمد بن سليمان)** ، وهو أبو بكر النيسابوري سمع بدمشق هشام ابن

(*) سليمان بن صرد الخزاعي : ابن الجون بن أبي الجون بن عبد العزى بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن كعب بن عمرو ، ويكنى أبا مطرف ، اسلم وصحب النبي (ﷺ) وكان اسمه يسار ، فلما اسلم سماه الرسول (ﷺ) ، سليمان ، وكانت له سن عالية وشرف في قومه ، فلما قبض النبي (ﷺ) تحول إلى الكوفة ، وشهد مع علي (ﷺ) الجمل وصفين ، وكان ممن كتب إلى الحسين (ﷺ) أن يقدم إلى الكوفة ، ولم يقاتل معه ، وقد قُتل في عين الوردة وحمل رأسه إلى مروان بن الحكم . ينظر ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج4 ، ص292 ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج4 ، ص1 ؛ أبو حاتم ، الجرح والتعديل ، ج4 ، ص123 .

(1) المقدسي ، موفق الدين عبد الله بن قدامة ، (ت620هـ) ، التبيين في أنساب القريشيين ، تحقيق نايف الدليمي ، ط1 ، منشورات المجمع العلمي العراقي ، 1982م ، ص465 .

(2) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص342 ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص489 ؛ ابن حزم ، المحلى ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار الفكر ، (بيروت–د.ت) ، ج9 ، ص303 .

(**) الحسن بن يحيى بن آدم : وهو ابن يحيى بن آدم المتوفى سنة 203هـ . ينظر ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص402 .

(3) ابن الجوزي ، المنتظم (حتى 257هـ) ، ج8 ، ص14 .

(4) الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص14 .

عمار[*][1] ، والابن الثاني **(هود بن سليمان)** ، والذي لم تذكر المصادر التي بين أيدينا شيئاً عنه ، سوى أنه روى عن أبيه[2] .

- طبقته :

قبل الإشارة إلى الطبقة التي ينتمي إليها الأعمش ، وهي الطبقة الرابعة أو الخامسة ، لابد لنا من تعريف الطبقة لغة واصطلاحاً ، لأن فيها اختلاف وأقوال كثيرة ، فالطبقة لغة : هي الجيل بعد الجيل ، أو القوم المتشابهون في سن أو عهد والحال والمنزلة والدرجة[3] ، فقد جاء عن ابن عباس (ﷺ) : " **بأن الطبقة عشرون سنة** "[4] ، وقال ابن الاعرابي : " **الطبق : الأمة بعد الأمة ، أو الطبق : عشرون سنة** "[5] ، وقد ورد هذا التعبير في القرآن الكريم في قوله تعالى : **(لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ)**[6] ، ، أي لتركبن حال بعد حال حتى تصيروا إلى الله من أحياء وإماته[7] ، أما في مختار الصحاح حالا عن حال يوم القيامة[8] .

(*) هشام بن عمار بن نصير بن أبان بن ميسرة الظفري ، السلمي ، من أهل دمشق ، كنيته أبو الوليد ، ولد سنة 153هـ ، ومات في أخر محرم سنة 245هـ ، وكانت أذنيه ملاصقتين برأسه . ينظر ، أبو حاتم ، الجرح والتعديل ، ج9 ، ص66 ؛ ابن حبان ، الثقات ، تحقيق السيد شرف الدين بن أحمد ، ط1 ، دار الفكر ، (بيروت–1395هـ) ، ج9 ، ص233 .

(1) ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن ، (ت571هـ) ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق علي شيري ، دار الفكر ، (بيروت–1415هـ) ، ج53 ، ص141 .

(2) ابن حبان ، الثقات ، ج7 ، ص587 .

(3) الرازي ، محمد عبد القادر ، (ت721هـ) ، مختار الصحاح ، تحقيق أحمد شمس الدين ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت–1415هـ) ، ص116 ؛ انيس ، ابراهيم ، وآخرون ، المعجم الوسيط ، ط2 ، دار الامواج ، (بيروت– 1990م) ، ج2 ، ص551 .

(4) ابن منظور ، لسان العرب ، ج10 ، ص211 ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج6 ، ص414 .

(5) الزبيدي ، تاج العروس ، ج6 ، ص414 .

(6) سورة الانشقاق ، الآية 19 .

(7) ابن منظور ، لسان العرب ، ج10 ، ص211 .

(8) الرازي ، مختار الصحاح ، ص163 .

أما أبن سعد فقد أورد تعريف الطبقة قائلاً : " **الطبقة في العادة تساوي جيلاً أو عشرين سنة أو عشر سنين**" ، وهي تساوي في كتاب ابن سعد عشرين سنة تقريباً ، فمثلاً تراوح نهاية الطبقة الثالثة بين سني (108–113) ، وتتراوح نهاية الطبقة الرابعة بين سني (126–132)[1] ، وأما في اصطلاح علماء الحديث فمن قولهم : " **قوم تقاربوا في السن والإسناد أو الإسناد فقط ، ومعنى التقارب في الإسناد أن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر أو يقاربون شيوخه**"[2] ، وبهذا يكون الأعمش من صغار التابعين الذين رأوا الواحد و الاثنين ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة (ﷺ)[3].

أما طبقته فقد عدّه ابن سعد من أصحاب الطبقة الرابعة[4] ، وأما خليفة بن خياط فقد عدّه من أصحاب الطبقة الخامسة[5] ، وبهذا يمكن القول : إن الطبقة التي ينتمي إليها الأعمش هي الطبقة الرابعة الذين نقلوا عن جيل التابعين معتمدين في ذلك على رأي ابن سعد (المتوفى سنة 230هـ) ، والذي هو أقدم المصادر التي بين أيدينا .

---

(1) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص12–13 .

(2) شاكر ، احمد محمد ، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير ، (بيروت–لبنان) ، 1951م ، ص139 ؛ الطحان ، محمود ، تيسير مصطلح الحديث ، ط7 ، (مكتبة الرياض–1985م) ، ص228 .

(3) المباركفوري ، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، (ت1353هـ) ، تحفة الاحوذي ، ط1 ، دار الكتب العلمية العلمية ، (بيروت–1410هـ) ، ج1 ، ص62 .

(4) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 , ص342 ؛ ابن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف ، (ت874هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية للطباعة والنشر، (مصر–د.ت) ، ج2، ص9 .

(5) ابن خياط ، طبقات خليفة ، ص164 ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، تحقيق محمد عوامة ، ط1 ، دار الرشيد الرشيد ، (سوريا–1406هـ) ، ج1 ، ص392 ؛ المباركفوري ، تحفة الاحوذي ، ج1 ، ص57 .

- عقيدته وتدينه :

وصف سليمان بن مهران الأعمش بأنه الإمام الفقيه ، المقرئ ، الراوي ، المفتي ، كان كثير العمل قصير الأمل من ربه راهباً ناسكاً ، ومع زهده وتعبده إلا أنه كان لاعباً ضاحكاً ، وكان يرى : "**إن التصوف موافقة الحق ومضاحكة الخلق**"[1].

كان الأعمش عالماً بالقرآن والحديث والفرائض[2] ، ولم يكن للأعمش كتاب، وكان يقرأ مباشرة فيه على يحيى بن وثاب[3] ، وكان يقرأ القرآن في كل شعبان على الناس ، في كل يوم شيئاً معلوماً حين كبر وضعف ويحضرون مصاحفهم فيعرضونها ويصلحونها على قراءته[4] ، ولم يختم على الأعمش إلا ثلاثة طلحة بن مصرف اليامي وكان أفضل من الأعمش وارفع منه سناً ، وأبان بن تغلب النحوي ، وأبو عبيدة بن معن بن عبد الرحمن بن مسعود(*)[5] ، قيل أن الأعمش كان يقرأ في كل يوم يوم آية حتى فرغ من القرآن في سبع وأربعين سنة[6] ، حيث كان يقرأ ختماً على حرف حرف ابن مسعود(*) وختماً من مصحف عثمان بن عفان (ﷺ)[1] ، قال عنه المحاربي

---

(1) الاصفهاني ، حلية الاولياء ، ج5 ، ص46 .

(2) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص342 ؛ابن معين ، تاريخ ابن معين(رواية الدوري) ، ج1 ، ص283 ؛ الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص10 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص154 .

(3) العجلي ، معرفة الثقات ، ج1 ، ص432 ؛ الاصفهاني ، حلية الاولياء ، ج5 ، ص46 ؛ القمي ، الشيخ عباس بن محمد رضا ، (ت1359هـ) ، الكنى والالقاب ، (د.م–د.ت) ، ج2 ، ص46 .

(4) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص342 .

(*) أبو عبيدة بن معن بن عبد الرحمن : هو القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي حليف بني زهرة من قريش ، يكنى أبا عبد الله ، ولي قضاء الكوفة ، ولم يرتزق عليه شيئاً حتى مات ، وكان ثقة عالماً بالحديث ، والفقه والشعر ، وايام الناس ، وكان يقال له شعبي في زمانه ، وكان سخياً ، روى عن الاعمش ، صدوق ، ثقة ، مات في خلافة هارون الرشيد وهو على قضاء الكوفة . ينظر ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص384 ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج9 ، ص52 ؛ أبو حاتم ، الجرح والتعديل ، ج7 ، ص120 .

(5) العجلي ، معرفة الثقات ، ج1 ، ص432 ؛ الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص7 .

(6) القمي ، الكنى والالقاب ، ج2 ، ص46 .

(*) قراءة ابن مسعود : وهي قراءة منقطعة ثم هي شاذة بالنسبة إلىقراءة الجمهور ، فلا يحتج بها والله اعلم ، وقوله (ابصريه واسمع) ، أي أنه لبصير بهم سميع لهم . ينظر ، ابن كثير ، أبي الفداء اسماعيل بن عمر

المحاربي (ت118هـ) : "**رأيتُ إذا كبّرَ على الجنازة أربعاً انصرف**"[2] ، وقال الاعمش متحدثاً عن نفسه : "**أنا ممن رفعه الله بالقرآن ، فلولا ذاك لكان على رقبتي دون صحناة ابيعه**"[3] ، وكان الأعمش من خواص أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) [4] ، وفي ذلك يقول الأعمش : "دخلت على الصادق جعفر بن محمد (**عليهما السلام**) ، وعنده نفر من الشيعة فسمعته وهو يقول : ((**يا معشر الشيعة كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً قولوا للناسِ حسناً واحفظوا ألسنتكم وكفّوها من الفضول**))[5] .

وبهذا يمكننا القول إن معظم المؤرخين الذين ترجموا للأعمش إتفقوا على فضله وامانته ، ولم ينسبوا اليه شيئاً من المقالات[6] ، فعن قيس بن الربيع (ت165هـ) ، أنه قال : "**كنتُ جالساً مع الأعمش فقام فدخل ثم خرج فقال : تدري أي شيء صنعت ؟**

الدمشقي ، (ت774هـ) ، تفسير القرآن الكريم لابن كثير ، دار المعرفة ، (بيروت–1412هـ) ، ج3 ، ص84 .

(1) السرخسي ، شمس الدين ابو بكر محمد بن ابي سهل ، (ت483هـ) ، المبسوط ، تحقيق : جمع من الافاضل ، دار المعرفة ، (بيروت–1406هـ) ، ج3 ، ص75 .

(2) ابن الجعد ،ابوالحسن علي بن الجعد بن عبيد البغدادي ، (ت230هـ) ، مسند ابن الجعد ، تحقيق عامر حيدر احمد ، ط1 ، مؤسسة نادر ، (بيروت–1410هـ) ، ص124 .

(3)ابن معين، تاريخ ابن معين ، ج1 ، ص283 ؛ ابن حنبل ، العلل ومعرفة الرجال ، تحقيق وصي الله بن محمود عباس ، ط1 ، المكتب الاسلامي ، (بيروت–1408هـ) ، ج1 ، ص552 ؛ الباجي ، سليمان بن خلف بن سعد ، (ت474هـ) ، التعديل والتجريح ، تحقيق أبو لبابة حسين ، ط1 ، دار اللواء ، (الرياض–1406هـ) ، ج3 ، ص1261 .

(4) الثمالي ، تفسير أبي حمزة ، ص31 ؛ العاملي ، بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد، (ت 1031هـ) ، مفتاح الفلاح ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت–د.ت) ، ص5 ؛ البحراني ، السيد هاشم ، (ت1107هـ) ، مدينة المعاجز ، تحقيق عزة الله المولائي ، ط1 ، مؤسسة المعارف الاسلامية ، (بهمن–1413هـ) ، ج1 ، ص80 .

(5) التميمي ، النعمان بن محمد ، (ت363هـ) ، شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ، تحقيق محمد الحسيني الجلالي ، مؤسسة النشر الاسلامي ، (قم–د.ت) ، ج3 ، ص585 ؛ الطوسي ،ابي جعفر محمد بن الحسن ، (ت460هـ) ، الامالي ، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية ، ط1 ، دار الثقافة ، (قم–1414هـ) ، ص440 .

(6) العاملي ، توضيح المقاصد [المجموعة] ، مكتبة المرعشي النجفي ، (قم–1406هـ) ، ص8 ؛ الاردبيلي، محمد بن علي ، (ت1101هـ) ، جامع الرواة ، مكتبة المحمدي ، (قم–د.ت) ، ج1 ، ص383 .

قلت : لا أدري . قال : دخلتُ متوضأ نظيفاً فتوضأت ومسحتُ على نعلي ثم قام فصلى الظهر"[1] ، وقال هيثم (ت183هـ) : "**ما رأيتُ بالكوفة أحداً أقرأ لكتاب الله من الاعمش ولا أجود حديثاً ولا أسرع إجابة لما يُسئل"**[2] ، وقال وكيع (ت196هـ) : "**بقي الاعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الاولى"**[3] ، وقال عبد الله الخريبي (ت213هـ) : "**ما خلف الاعمش اعبد منه"**[4] ، وقد كان الاعمش محافظاً على الصلاة وعلى الصف الأول[5] ، قال عنه ابن معين (ت233هـ) : "**هو علامة الاسلام**" ، وقال ايضاً : "**إنه من أجلة الناسكين الزهاد وأفاخم الخاشعين العباد عند أهل السنة"**[6] ، وقال الجوزجاني (ت244هـ) : "**كان من اهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم هم رؤوس محدثي اهل الكوفة مثل أبي اسحق ومنصور بن المعتمر وزبيد اليامي والاعمش وغيرهم من اقرانهم أحتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث وعدم استغنائهم عنهم إذ لو ردّوا حديثهم لذهبت عليهم**

---

(1) ابن الجعد ، مسند ابن الجعد ، ص124 .

(2) الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج7 ، ص6 ؛ السمعاني ، الانساب ، ج2 ، ص496 ؛ القمي ، الكنى والالقاب ، ج2 ، ص46 .

(3) الاصفهاني ، حلية الاولياء ، ج5 ، ص15 ؛ الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص10 ؛ ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج3 ، ص117 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص401 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج12 ، ص87 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق الدكتور صلاح الدين منجد ، ط2 ، (الكويت–1948م) ، ج1 ، ص209 ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، (ت911هـ) ، طبقات الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت–1403هـ) ، ج1 ، ص74 .

(4) الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص14 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص154 ؛ والعبر في خبر من غبر ، ج1 ، ص259 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج4 ، ص196 .

(5) ابن الجعد، مسند ابن الجعد، ص126؛ الاصفهاني، حلية الاولياء ، ج5 ، ص15 ؛ الخطيب، تاريخ بغداد، بغداد، ج9 ، ص9 ؛ ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج3 ، ص117 ؛ القمي ، الكنى والالقاب ، ج2 ، ص47 .

(6) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج3 ، ص118 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج2 ، ص87 ؛ الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، تحقيق بشار عواد معروف ، وآخرون ، ط1 ، مؤسسة الرسالة، (بيروت–1404هـ) ، ج1 ، ص95 ؛ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن احمد العكري= =الدمشقي ، (ت1089هـ) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار الكتب العلمية ، (بيروت–د.ت) ، ج2 ، ص220 .

جملة الاثار النبوية" ، كما اعترف به الذهبي (748هـ) ، واثنى عليه في ترجمة أبان بن تغلب في ميزانه[1] .

- صفاته وأخلاقه ونوادره :

أتسم الأعمش بمجموعة من الصفات والأخلاق النبيلة ،نظراً لما كان بين يديه من العلم الوفير الذي لم يملكهُ إلا القليل من المحدثين في أيامه ، ومن أبرز ما تمتع به الاعمش من الصفات النبيلة إنه وصف بالصدق حتى إنه كان يسمى بـ"**المصحف**" لصدقه[2] ، واطلق عليه أيضاً : "**سليمان ولي المظالم**"[3] ، ومن صفاته النبيلة أيضاً ، انه كان حليماً في غضبه[4] ، وهذا ما خصه البخاري في تاريخه ووصفه بأنه كان حليماً في غضبه[5] ، وكان الأعمش يتميز أيضاً بالدعابة ، وكان لطيف الخلق مزاحاً[6] ، قيل : "أن الامام أبا حنيفة (ت 150هـ) ، عاده يوماً في في مرضه فطوّل القعود عنده فلما عزم على القيام ، قال أبو حنيفة للأعمش : ما

---

(1) شرف الدين ، السيد عبد الحسين ، (ت1377هـ) ، المراجعات ، تحقيق حسين الراضي ، ط2 ، (د .م-1402هـ) ، ص132 .

(2) الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص12 ؛الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص154 ؛ ومعرفة القراء الكبار، ج1 ، ص95 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج4 ، ص196 ؛ المناوي ، محمد عبد الرؤوف ، (ت1331هـ) ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، تحقيق احمد عبد السلام ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت-1415هـ) ، ج1 ، ص70 .

(3) ابن ادريس ، أبي جعفر محمد بن منصور ، (ت598هـ) ، السرائر ، تحقيق لجنة التحقيق ، ط2 ، مؤسسة النشر الاسلامي ، (قم-1411هـ) ، ج3 ، ص253 ؛ السبزواري ، علي بن محمد بن محمدالقمي ، (ت - القرن السابع) ، جامع الخلاف والوفاق، تحقيق حسين الحسيني ، ط1 ، (أسدار اسلام-د.ت) ، ص395 .

(4) العجلي ، معرفة الثقات ، ج1 ، ص432 ؛ الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج6 ، ص7 ؛ العلوي ، علي بن محمد بن بن علي ، (ت القرن الخامس) ، المجدي في انساب الطالبين ، تحقيق احمد المهدوي ، ط1 ،مطبعة سيد الشهداء (النجف-1409هـ) ، ص352 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم (حتى 257هـ) ، ج8 ، ص114 ؛ الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ج1 ، ص96 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج4 ، ص196 ؛ القمي ، الكنى والالقاب ، ج2 ، ص46 ؛ الملائكة ، ذو الفكاهة في التاريخ ، ص86 .

(5) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج4 ، ص38 .

(6) ابن حبان، الثقات ، ج4 ، ص302 ؛ الطبرسي ، رضي الدين الحسن بن فضل ، (ت458هـ) ، مكارم الاخلاق، منشورات الشريف الرضي ، ط6 ، (د.م-1392هـ) ، ص588 ؛ السمعاني ، الانساب ، ج5 ، ص23 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص402 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج2 ، ص220 .

كأني إلا ثقلت عليك .. فقال له الأعمش : والله أنك لتثقل عليَّ وأنت في بيتك"[1] ، وكان لكثرة نوادر الاعمش وتناقل أخبارها أن صنّف ابن طولون كتاباً في نوادره سمّاه : "**الزهر الانعش في نوادر الأعمش**"[2] ، ومن الأمثلة على نوادره : "**إن الاعمش دخل الحمام يوماً وجاء رجل حاسر فقال له الرجل : متى ذهب بصرك ؟ فقال له الاعمش : مذ بدت عورتك**"[3] .

ومن نوادره أيضاً ما ذكره ابن قتيبة (ت276هـ) ، عن ابراهيم النخعي والذي هو من شيوخ الاعمش أنه : "**أراد في يوم من الأيام أن يماشيه ، فقال له الاعمش : إن الناس إذا رأونا معاً قالوا : أعور واعمش ، فقال النخعي : ما عليك أن نؤجر ويأثموا . فقال له الاعمش : وما عليك أن يسلموا ونسلم**"[4] ، وذكر ابن قتيبة عن يحيى بن بن سعيد الاموي ، وهو من تلاميذ الاعمش أنه قال : "**سمعت الاعمش يقول لخالد بن صفوان**[*] **: شعرتُ إن منزلك لا يعرف إلا به حتى يقال : عند منزل الاعمش . فقال خالد : صدقت مثل حمام عنترة**[**] **، ويقال وردان وبيطار**"[5] .

---

(1) ابن حنبل ، عبد الله بن احمد بن حنبل الشيباني، (ت290هـ) ، السنة لعبد الله بن أحمد ، تحقيق د. محمد سعيد سالم القحطاني ، ط1 ، دار ابن القيم ، (الاردن-1406هـ) ، ج1 ، ص190 ؛ ابن شاهين ، أبو حفص عمر بن احمد بن عثمان ، (ت385هـ) ، ناسخ الحديث ومنسوخه ، تحقيق سمير أمين الزهيري ، ط1 ، مكتبة المنارالزرقاء ، (د.م-408هـ) ، ص46 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص402 .

(2) الطبرسي ، احمد بن علي ، (ت560هـ) ، الاحتجاج ، تحقيق السيد محمد باقر الخرسان ، دار النعمان للطباعة والنشر ،(د.م - د.ت) ، ج2 ، ص11 ؛الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ج1 ، ص95 ؛ حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني ، (ت1067هـ) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت-1413هـ) ، ج2 ، ص957 .

(3) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص401 .

(4)الجاحظ ، أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب ، (ت 225 هـ) ،البيان والتبيين ، تحقيق حسن السندوبي ، ، ط3 ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة-1366هـ) ، ج2 ، ص6 ؛ ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، (القاهرة-1925م) ، ج4 ، ص56 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص401 .

(*) خالد بن صفوان : وهو ابن عمرو بن الاهتم التميمي ، كوفي ، روى عن زيد بن علي وهشيم . ينظر ، أبو حاتم ، الجرح والتعديل ، ج3 ، ص326 ؛ الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج3 ، ص87 .

(**) حمام عنترة : لم نعثر على معنى لحمام عنترة في المصادر التي بين ايدينا .

(5) ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ج2 ، ص213 .

وقد افرد ابن عبد ربه في باب " **اللؤلؤة الثانية في الفكاهات والملح**" من كتابه العقد الفريد كثير من نوادر الاعمش ومما جاء فيه : إن رجلاً دخل على الاعمش يسأله عن مسألة فردَّ عليه فلم يسمع ، قال له : زدني في السماع يرحمك الله . قال : ما ذلك لك ، ولا كرامة ، قال : فبيني وبينك رجل من المسلمين ، قال : فخرجا إلى الطريق فمر بهما شريك القاضي فقال : إني حدثت هذا بحديث فلم يسمع ، فسألني : أن أُزيده في السماع لأنه ثقيل السمع ، وزعم إن ذلك واجب له ، فأبيت . قال له شريك : عليك أن تزيده ، لأنك تقدر أن تزيد في صوتك ، ولا يقدر أن يزيد في سمعه[1] ، ومن نوادره أيضاً : إنه أتت ليلة من رمضان فكثر الناس على الأعمش يسألونه عن الصوم ، فضجر ، ثم بعث إلى بيته في رمانة فشقها ووضعها بين يديه ، فكان إذا نظر إلى رجل قد أقبل يريد أن يسأله تناول حبة فأكلها ، فكفى الرجل السؤال ونفسه الردَّ[2] ، وقال رقبة بن مصقلة[***] : "**سفه علينا الأعمش يوماً، فقالت امرأته من وراء الستر : إحملوا عنه فو الله ما يمنعه من الحج منذ ثلاثين سنة إلا مخافة أن يلطم كرَّيه[*] أو يشتم رفيقه**"[3] ، ودخل رقبة بن مصقلة على الاعمش فقال : إنا لنأتيك فما تنفعنا ، ونتخلف عنك فما تضرنا ، وإن الوقت إليك لذل ، وإن تركك لحسرة ، تُسأل الحكمة فكأنما تستعطي الخردل ، وما أشبهك إلا بالصماحيقون [**] ، فأن كريّه الشربة النافعة للمعدة ، فرفع رأسه الاعمش وقال : من هذا المتكلم ؟ فقيل له رقبة

---

(1) ابن عبد ربه ، احمد بن محمد ، (ت328هـ) ، العقد الفريد ، تحقيق محمد سعيد العريان ، ط1 ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة–1359هـ) ، ج8 ، ص143 .

(2) المصدر نفسه ، ص143 .

(***) رقبة بن مصقلة : الامام ، الثبت ، أبو عبد الله العبيدي ، العوفي ، وهو من متقني أهل الكوفة ، ثقة ، مأمون . ينظر ، ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، ص264 ؛ ابن شاهين ، تاريخ اسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم ، تحقيق صبحي السامرائي ، ط1 ، (د.م–1404هـ) ، ص88 .

(*) كرِيّه : الذي اكريته بعيرك ، ويكون الكري الذي يكريك بعيره ، ويقول ابن السكيت : "إعط الكري كروته"، والكري : وهو من يعبر دابته بأجر. ينظر ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج8 ، ص143 .

(3) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج8 ، ص143 .

(**)الصماحيقون : لم نعثر له على معنى له في المصادر التي بين أيدينا .

بن مصقلة ، فنكس رأسه[1] ، ورُوي أيضاً إن ابنة الاعمش طلبت من الاعمش حاجة فحجبها بالرد ، فقالت : والله ما أعجب منك ، ولكني أعجب من قوم زوجوك[2] ، وقال رجل من تلاميذ الاعمش : "صنعتُ للأعمش طعاماً ثم دعوته ، فمضى معي وأنا أقوده ، حتى سقطت رجله في حفرة يعملها الصبيان للكرة ، فقال : ما هذا ؟ قلت : حفرة يعملها الصبيان للكرة ، قال : لا ولكنك حفرتها لتضع رجلي فيها ، والله لا أكلتُ عندك يومي هذا طعاماً ، قال : فحملتُ الطعام اليه ثم صنعت له بعد ذلك طعاماً ودعوته اليه ، فقال : أدخل بنا الحمام قبل ذلك فأدخلته الحمام ، فلما جئت أن أصب الماء الحار على رأسه ، قال : ما دعاك إلى هذا ؟ أردت أن تسلخ قفاي ، والله لا أكلتُ عندك يومي هذا طعاماً . قال : فحملتُ الطعام اليه[3] ، وقد كثر الشعر على الاعمش فقلنا به : لو أخذت من شعرك ؟ قال : لا أجد حجاماً يسكن حتى فرغ ، فقلنا به : فإنا لنأتيك بحجام وتتقدم اليه أن يسكت حتى يفرغ . قال . فأفعلوا . قال : فأتينا بحجام وأعذرنا اليه إلا يتكلم حتى ينقضي أمره ، فبدأ الحجام بحلقه ، فلما أمعن في حلقه سأله عن مسألة ، فنفض ثيابه ، وقام بنصف رأسه محلوقاً ، حتى دخل بيته ، ثم جئنا بغيره ، فقال : لا والله لا أخرج اليه حتى تصوموه أو تحلفوه ، فحلفناه ألا يسأله عن شيء فخرج اليه[4] ، وقال الاعمش : "**أتاني عبد الله بن سعيد بن أبي هند**[*] **فقال لي : ألا تعجب ؟ جاءني رجل فقال : دلني على شيءٍ إذا أكلته أمرض فقد استبطأتُ العلة واحببت أن اعتل فأوجر . فقلت له : سل الله العافية ، واستدم النعمة ، قال : من شكر النعمة كمن صبر على البلية ، فألحَّ عليَّ ، فقلتُ له : كل السمك وأشرب النبيذ ، ونم في الشمس، واستمرض الله بمرضك ان شاء الله**"[5] .

---

(1) ابن عبد ربه ، المصدر السابق ، ص144 .

(2) المصدر نفسه ، ص144 .

(3) المصدر نفسه ، ص144-145 .

(4) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج8 ، ص145 .

(*) عبد الله بن سعيد : بن أبي هند ، مولى بني سهم كنيته أبو بكر مات سنة 147هـ ، وهو ثقة . ينظر ، أبو حاتم ، الجرح والتعديل ، ج5 ، ص70 ؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، ص219 .

(5) ابن عبد ربه ، المصدر السابق ، ص94 .

ومن جملة ما جاء في نوادره ما ذكره الاصفهاني (ت430هـ) ، قوله : "بعث عيسى بن موسى(**) بألف درهم إلى الاعمش وصحيفة ليكتب فيها حديثاً فأخذ الاعمش الألف درهم ، وكتب في الصحيفة : بسم الله الرحمن الرحيم (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)[1] ، حتى ختمها وطوى الصحيفة وبعث بها اليه ، فلما نظر فيها بعث اليه : **(يا أبن الفاعلة ظننت إني لا أحسن كتاب الله)** ، فكتب اليه الاعمش : **((أفظننت إني أبيع الحديث))** ، وحبس الاعمش المال لنفسه"[2] ، وقد ذكر ابن الجوزي في جملة ما جاء في نوادره عن جرير بن عبد الحميد (ت187هـ) ، قال : "**جئنا الاعمش يوماً فوجدناه قاعداً في ناحية ، فجلسنا في ناحية أخرى وفي الموضع خليج من ماء المطر ، فجاء الاعمش رجل عليه سواد فلما بصر بالاعمش، وعليه فروة حقيرة ، قال : قم فعبرني هذا الخليج ، وجذب يده وأقامه وركبّه وقال :(سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين)** [3] **، فمضى به الاعمش حتى توسط به الخليج فرمى به وقال : (ربِ أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين)** [4] **، ثم خرج وترك الاسود يتخبط في الماء**"[5] ، ومن نوادره أيضاً ما ذكره ابن خلكان خلكان (ت681هـ) ، عن أبي معاوية الضرير أنه قال : "بعث هشام بن عبد الملك إلى الاعمش أن : أكتب لي مناقب عثمان ومساوئ علي (ﷺ) ، فأخذ الاعمش القرطاس

(**) عيسى بن موسى : وهو عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، كان المفروض ان يكون خليفة بعد المهدي ، ولكن المهدي بايع لابنه ، موسى الهادي واسترضى عيسى بن موسى بعشرة ملايين درهم، وقد تولى الكوفة حتى وفاته سنة 167هـ . ينظر ، اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ، (ت284هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، (بيروت–د.ت) ، ج3 ، ص133–137 .

(1)سورة الاخلاص ، آية : 1 .

(2) الاصفهاني ، حلية الاولياء ، ج5 ، ص550 ؛ الخطيب البغدادي ، الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع ، تحقيق الدكتور محمود طحان ، مكتبة المعارف ، (الرياض–1403هـ) ، ج1 ، ص337 .

(3)سورة الزخرف ، من الآية : 13 .

(4)سورة المؤمنين ، من الآية : 29 .

(5) ابن الجوزي ، المنتظم (حتى257هـ) ، ج8 ، ص113 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص401؛ ابن ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج2 ، ص10 ؛ القمي ، الكنى والالقاب ، ج2 ، ص45 .

وادخلها في فم شاة فلاكتها وقال لرسوله : قل له : هذا جوابك ، فقال له الرسول : إنه قد آلى أن يقتلني إن لم آته بجوابك . فقالوا يا أبا محمد أفتده من القتل . فلما ألحوا عليه كتب له : **((بسم الله الرحمن الرحيم : أما بعد يا أمير المؤمنين فلو كانت لعثمان (ﷺ) مناقب أهل الأرض ما نفعتك ولو كانت لعلي (ﷺ) مساوئ أهل الأرض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام))** [1] ، وذكر ابن خلكان أيضاً عن زائدة بن قدامة[*] ، أنه قال : **"تبعتُ الاعمش يوماً فأتى المقابر فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه ، ثم خرج منه وهو ينفض التراب عن رأسه ويقول : واضييف مسكناه"**[2] ، ومن نوادره ما ذكره الذهبي عن صدقة بن عبد الله[*] إنه قال : **"قدمت الكوفة فأتيت الأعمش فأذا رجل غليظ ممتنع فجعلتُ اتعجرف عليه تعجرف أهل الشام فقال : من أين تكون ؟ قلتُ : من دمشق . قال : وما أقدمك ؟ قلتُ : جئت لأسمع منك ومن مثلك الخبر . فقال : وبالكوفة جئت تسمع ؟ أما أنك لا تلقى فيها إلا كذابا حتى تخرج منها"**[3] ، ونقل ابن العماد الحنبلي أيضاً (ت1089هـ) ، في كتابه شذرات الذهب بعضاً من نوادره قائلاً : **"قال حائك للأعمش : ما تقول في شهادة حائك ؟ فقال : تقبل مع عدلين ، وذكر عنده حديث من نام عند قيام الليل**

---

(1) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص402–403 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج2 ، ص222 ؛ أبو رية، محمود ، (ت1970م) ، شيخ المضيرة أبو هريرة ،ط3 ، دار المعارف ، (مصر–د.ت) ، ص166 .

(*) زائدة بن قدامة : ينظر ترجمته في تلاميذ الاعمش ص94–95 .

(2) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص402–403 ؛ الحنبلي، الخليل بن عبد الله بن احمد ، (ت446هـ) ، الارشاد ، تحقيق الدكتور محمد سعيد عمر ادريس ، ط1 ، مكتبة الرشيد ، (الرياض–1459هـ) ، ج2 ، ص563 .

(*) صدقة بن عبد الله : السمين ، أبو معاوية أو أبو محمد الدمشقي ، روى عن أهل بلده ، وروى عنه اهل الشام ، وهو ثقة مات سنة 66هـ . ينظر ، السمعاني ، الانساب ، ج3 ، ص310 ؛ الصالحي ، محمد بن يوسف الشيباني ، (ت942هـ) ، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت–1414هـ) ، ج8 ، ص89 .

(3) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، ط9 ، مؤسسة الرسالة، (بيروت–1413هـ) ، ج7 ، ص315 .

بال الشيطان في أذنه ، فقال :ماعمشت عيني إلا من بول الشيطان"[1] ، ومن نوادره أيضاً ما ذكره القمي (ت1359هـ) : **"إنه قد عاده يوماً جماعة فأطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فأخذ وسادته فقام وقال : شفا الله مريضكم بالعافية ، أقول انه قد نظم بعض آداب عيادة المريض فقال :**

لا تضجرنَّ مريضاً جئت عائده ... ان العيادة يوم أثر يومين
بل سل عن حاله وأدع الإله له ... وأقعد بقدر فواق بين حلبين
من زار غباد أخاً دامت مودته ... وكان ذاك صلاحاً للخليلين[2]

ومن طريف ما يروى عن الاعمش : **"إنه جرى بينه وبين زوجته كلام وكان يأتيه رجل يقال له ابن أبي ليلى[*] مكفوف ، فصيح ، يتكلم بالاعراب يتطلب الحديث منه فقال : يا أبا ليلى امرأتي نُشزت عليَّ وأنا أحب أن تدخل عليها فتخبرها مكاني من الناس ، وموضعي عندهم ، فدخل عليها ، وكانت من أجمل أهل الكوفة ، فقال ، يا هنتاه إن الله قد أحسن قسمتك هذا شيخنا وسيدنا وعنه نأخذ أصل ديننا وحلالنا وحرامنا فلا يغرنّك عموشة عينيه ورموشه ساقيه ، فغضب الاعمش وقال له، يا اعمى يا خبيث اعمى الله قلبك كما اعمى عينيك قد أخبرتها بعيوبي كلها اخرج من بيتي ، وقد قام باخراجه من البيت"[3]** .

---

(1) ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج1 ، ص220 .

(2) القمي ، الكنى والالقاب ، ج2 ، ص46 .

(*) ابن أبي ليلى : هو عبد الرحمن ابن أبي ليلى ، الامام أبو عيسى الانصاري ، الكوفي ، الفقيه ، استعمله الحجاج على قضاء الكوفة ثم عزله ، وغرق رحمه الله ليلة دجيل سنة اثنين أو ثلاث وثمانين ، ينظر ، الذهبي ،تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص58 .

(3) أبو داود ، سليمان بن الاشعث السجستاني ، (ت275هـ) ، سؤالات أبي عبيد الأجري لأبي داود ، تحقيق عبد العليم عبد العظيم ، ط1 ، مكتبة دار الاستقامة ، (القاهرة-1418هـ) ، ج1 ، ص240 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم (حتى 257هـ) ، ج8 ، ص114 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج2 ، ص220 ؛ القمي ، الكنى والالقاب ، ج2 ، ص46 ؛ الملائكة ، ذو الفكاهة في التاريخ ، ص86 .

وبالرغم من مزاح الاعمش وظرافته فإنه كان عسراً سيء الخلق على المحدثين وهم مع ذلك يحتملون اخلاقه[1] ، حتى قيل : "**أنه جاء اليه بعض اصحاب الحديث يوماً ليسمعوا عليه فخرج اليهم وقال : ((لولا إن في منزلي من هو أبغض أليَّ منكم ما خرجتُ إليكم))**" [2] ، ومن عسره وسوءُ خلقهُ ما ذكره ابن عدي (ت365هـ) ، عن أبي بكر بن عياش[*] إنه قال : "**كنا نسمي الاعمش سيد المحدثين ، وكنا نجيء اليه إذا فرغنا من الدوران فيقول : عند من كنتم ؟ فنقول : عند فلان . فيقول : طبل مخرق ، ويقول : عند من ؟ فنقول : عند فلان . فيقول : طير طيار . ويقول : عند من ؟ فنقول :عند فلان . فيقول : دف ، وكان يخرج الينا شيئاً فنأكلهُ ، قال : فقلنا يوماً : ألا يخرج اليكم الاعمش شيئاً إلا أكلتموه . قال : فأخرج الينا فأكلنا وأخرج فأكلنا ، فدخل فأخرج فتيتاً فشربنا ، فدخل فأخرج إجانة صغيرة وقتاً ، فقال : فعل الله بكم وفعل أكلتم قوتي ، وقوت امرأتي وشربتم فتيتها كلوا هذا علف الشاة . قال : فمكثنا ثلاثين يوماً لا نكتب فزعاً منه حتى كلمنا انساناً عطاراً كان يجلس اليه حتى كلمه لنا**"[3] .

وبالرغم من ظرافة الاعمش ونوادره إلا أنه كان : "**رث اللباس**" ، حتى أنه ذهب مرة إلى صلاة الجمعة وعليه فرو قد قلب فروه جلدها على جلده وصوفها على الخارج ، وعلى كتفه منديل الخوان مكان الرداء وقباء يسيل بخيوطه على رجليه وهو يقول : "**لولا إني تعلمتُ العلم من كان يأتيني لو كنت بقالا لكان يقذرون الناس إذا يشترون**

---

(1) العجلي ، معرفة الثقات ، ج1 ، ص432 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج4 ، ص196 ؛ الملائكة ، ذو الفكاهة في التاريخ ، ص86 .

(2) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص402 ؛ الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ج1 ، ص96 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج2 ، ص220 ؛ القمي ، الكنى والالقاب ، ج2 ، ص45 ؛ الملائكة ، ذو الفكاهة في التاريخ ، ص86 .

(*) أبو بكر بن عياش : ينظر ترجمته تفصيلياً في تلاميذ الاعمش ، ص86 .

(3) ابن عدي ، الكامل ، ج1 ، ص62 ؛ الملائكة ، ذو الفكاهة في التاريخ ، ص87 .

منـي"[1] ، وقد روي إنـه كـان يلـبس الثيـاب القصـار إلـى انصـاف سـاقيه ويـربط وسطه بشريط[2] ، ولننسج الان بعض من حكايات الاعمش عن نفسه إنه قال: **"استعان بـي مالك بن الحارث**[*] **في حاجة فجئت في قباء مخرق**[**] **فقال : لو لبست ثوباً غيره . فقلت : أمشي فأنما حاجتك بيد الله . قال : فجعل يقول في المسجد : ما صرتُ مع سليمان إلا غلاماً"**[3] .

ما قيل في الأعمش جرحاً وتعديلاً :

حظي الاعمش بالمدح والثناء من قبل المؤرخين والمحدثين نظراً لما كان يتمتع به من صفات العلماء ، فهو أحد أعلام الحفاظ والقراء[4] ، فضلاً عن ذلك فهو

---

(1) ابن الجعد ، مسند ابن الجعد ، ص122 ؛ ابن قتيبة ، تأويل مختلف الحديث ، تحقيق الشيخ اسماعيل الاسعردي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت–د.ت) ، ص18 ؛ والمعارف ، ص490 ؛ الاصفهاني ، حلية الاولياء، ج5 ، ص49 ؛ الخطيب ، تاريخ بغداد، ج9 ، ص7 ؛ المزي، تهذيب الكمال، ج20 ، ص85–87 .

(2) العجلي ، معرفة الثقات ، ج1 ، ص435 ؛ الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص9 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص401 ؛ الملائكة ، ذو الفكاهة في التاريخ ، ص86 .

(*) مالك بن الحارث : تنظر ترجمته في شيوخ الاعمش ص 73.

(**) قباء مخرق : وهو لبس الثياب . ينظر ، الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، (ت393هـ) ، الصحاح تاج للغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور ، ط4 ، دار العلم للملايين ، (بيروت–1407هـ) ، ج3 ، ص2458 .

(3) ابن الجعد ، مسند ابن الجعد ، ص122 ؛ الاصفهاني ، حلية الاولياء ، ج5 ، ص51 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج6 ، ص226 .

(4) ابن حجر ، لسان الميزان ، ط3 ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت–1406هـ) ، ج7 ، ص238.

حري بالذكر لفضله واستقامته وورعه ومعرفته بالقرآن[1] ، وقد قيل عنه الكثير ، ومما قيل عنه : "**إنه جليل القدر ، ورع ، حافظ ، مستقيم الرأي**"[2] ، وكان محدث الكوفة وعالمها[3] ، وهو أحد الائمة الثقات عداده في صغار التابعين[4] ، وروى عنه الكثير من أجلة العلماء ويقاس بالزهري في الحجاز[5] ، ولم يكن في زمانه من طبقته اكثر حديثاً منه[6] ، قال عنه سفيان بن عينية (ت198هـ) : "**سبق الاعمش اصحابه بأربع خصال ، كان أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض**"[7] ، وقد ذكر ابن سعد عن اسحق بن راشد[*] إنه قال : "**كان الزهري إذا ذكر اهل العراق ضعف علمهم . قال اسحق : قلتُ له : عن بالكوفة مولى لبني أسد يروي أربعة ألاف**

---

(1) الثمالي ، تفسير أبو حمزة ، ص31 ؛ الثقفي ، ابراهيم بن محمد الكوفي ، (ت283هـ) ، الغارات ، تحقيق السيد جلال الدين المحدث ،(قم–د.ت) ، ج1 ، ص26 ؛ المرتضى ، مسائل الناصريات ، ص414 ؛ الطوسي ، الخلاف ، (ط . ج) ، تحقيق علي الخراساني وآخرون ، ط1 ، مؤسسة النشر الاسلامي ، (قم–1417هـ) ، ج1 ، ص266 ؛ الاردبيلي ، جامع الرواة ، ج1 ، ص383 .

(2) ابن شاذان ، الايضاح ، ص300 ؛الشبستري ، عبد الحسين ، الفايق في رواة وأصحاب الامام الصادق ، ط1 ، مؤسسة النشر الاسلامي ، (قم–1418هـ) ، ص 94.

(3) الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج1 ، ص209 ؛ القسنطي ، أبو العباس ، أحمد بن حسن بن علي ، (ت809هـ) ، الوفيات ، تحقيق عادل نويهض ، ط2 ، دار الافاق الجديدة ، (بيروت–1978م) ، ص127 .

(4) الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد معوض وآخرون ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت–1995م) ، ج2 ، ص223 ؛ الطبسي ، رجال الشيعة في أسانيد السنة ، ص164 .

(5) الطبرسي ، مكارم الاخلاق ، ص88 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج55 ، ص42 ؛ القمي ، الكنى والالقاب ، ج2 ، ص45 .

(6) القمي ، الكنى والالقاب ، ج2 ، ص46 .

(7) ابن معين ، تاريخ ابن معين ، ج1 ، ص283 ؛ الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص10 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج1 ، ص209 ؛ وسير اعلام النبلاء ، ج6 ، ص220 ؛ وتذكرة الحفاظ، ج1 ، ص154؛ ومعرفة القراء الكبار ، ج1 ، ص95 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج2 ، ص220 .

(*) اسحق بن راشد : الجزري ، أبو سليمان الحراني ، وقيل الرقي ، مولى بني أمية ، وقيل مولى عمر (ﷺ)، روى عن الزهري ، وعنه روى معمر ، ثقة ، مات في خلافة أبي جعفر المنصور . ينظر: ابن كثير ، البداية والنهاية ، تحقيق علي شيري ، ط1 ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت–1408هـ) ، ج6 ، ص215 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج1 ، ص201 .

حديث . قال : أربعة ألاف حديث ؟ قلت : نعم ، إن شئت جئتك ببعض علمه ، قال : فجيء به ، قال : فجعل يقرأ وأعرف التغيير فيه ، وقال: والله إن هذا العلم ما كنت أرى أحداً يعلم هذا"[1] ، وذكر ابن سعد أيضاً قول الاعمش : "**قال لي رجل : جالستُ الزهري فذكرتك له فقال : أما معك من حديثه"**[2]، وقال ابن الجعد (ت230هـ) ، عن الاعمش انه قال : "**كنتُ آتي مجاهد فيقول : لو كنت أُطيق المشي لجئتُكَ"**[3] ، وذكر أيضاً عن حفص بن غياث انه قال : "**ما رأيت أحداً أحسن قياداً لأعمى من الاعمش لأبي معاوية"**[4] ، وقال ابن ابن معين : "**كان جرير بن عبد الحميد إذا حدث عن الاعمش قال : هذا الديباج الخسرواني ، وهو استاذ الكوفة"**[5] ، **وقال أيضاً : "أنه ثقة"**[6] ، وقد وثقه العجلي (ت261هـ) وقال عنه : "**انه ثقة ، وكان وكان محدث أهل الكوفة في زمانه"**[7] ، وقال أبو زرعة : "**سليمان الاعمش إمام"**[8] **إمام"**[8] ، وقال النسائي (ت303هـ) : "**ثقة ، ثبت"**[9] ، وقال علي بن المديني

---

(1) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص343 ؛ الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص12 ؛ الباجي ، التعديل والتجريح ، ج3 ، ص1261 .

(2) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص343 .

(3) ابن الجعد ، مسند ابن الجعد ، ص128 ؛ الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج6 ، ص9 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص401 .

(4) ابن الجعد ، مسند ابن الجعد ، ص128 .

(5) أبو حاتم ، الجرح والتعديل ، ج2 ، ص506 ؛ الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص11 ؛ السمعاني ، الانساب ، ج2 ، ص452 .

(6) أبو حاتم ، الجرح والتعديل ، ج4 ، ص146 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج2 ، ص89 ؛ ابن حجر ، تهذيب تهذيب التهذيب ، ج4 ، ص196 .

(7) الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص14 ؛ الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ج1 ، ص96 ؛ ابن حجر ، تهذيب تهذيب التهذيب ، ج4 ، ص196 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ، ص74 ؛ القمي ، الكنى والالقاب ، ج2، ص46 .

(8) أبو حاتم ، الجرح والتعديل ، ج4 ، ص147 .

(9) أبو حاتم ، الجرح والتعديل ، ج4 ، ص146 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج2 ، ص89 .

(ت334هـ) : "**حفظ العلم على أمة محمد (ﷺ) ستة ، فلأهل مكة عمرو بن دينار**[*] ، **ولأهل المدينة محمد بن مسلم ، وهو ابن شهاب الزهري ، ولأهل الكوفة أبو اسحق السبيعي**[**] **وسليمان بن مهران الاعمش ، ولأهل البصرة قتادة**[***]"[1] ، وقال الدار الدار قطني (ت385هـ) ، بأنه : "**شيخ المقرئين ، الثقة ، الثبت ، حديثه في الكتب الستة**"[2] ، وقال الاصفهاني : "**ما رأيتُ الاغنياء والسلاطين عند أحقر منهم عند الاعمش مع فقره وحاجته**"[3] ، وقال الخطيب البغدادي (ت463هـ) : "**لم نرَ ولا القرن القرن الذي كان قبلنا مثل الاعمش**"[4] وقال أيضاً : "**أبو اسحق والاعمش رجلي اهل الكوفة**"، وذكر أيضاً عن زهير بن معاوية (ت 172هـ): "**ما أدركتُ احداً اعقل من الاعمش والمغيرة**[*]"[5] ، وذكر الخطيب عن زهير بن معاوية أيضاً انه قال : سمعتُ ابا اسحق يقول : "**ما**

(*) عمرو بن دينار : المكي ، الجمحي ، مولاهم أبو محمد ، (توفى سنة 126هـ) ، وثقه النسائي وأبو حاتم وابن حجر . ينظر ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج5 ، ص479 ؛ أبو حاتم ، الجرح والتعديل ، ج6 ، ص331 .

(**) أبو اسحق السبيعي : ينظر ترجمته في شيوخ الاعمش ، ص 39.

(***) قتادة : هو قتادة بن دعامة السدوسي بن عزيز بن عمرو ، ولد سنة 60هـ ، وتوفى سنة 117هـ ، ولمزيد من التفاصيل ينظر ترجمته في الباب (الثالث ، ص) من الفصل (الثاني) .

(1) ابن شاهين ، تاريخ اسماء الثقات ، ص14 ؛ الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص11 .

(2) الدار قطني ، سؤالات البرقاني للدار قطني ، ص43 .

(3) الاصفهاني ، حلية الاولياء ، ج5 ، ص50 ؛ الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص9 ؛ ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج3 ، ص118 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص401 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج12 ، ص87 .

(4) الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص9 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص401 .

(*)المغيرة بن سعد ين الاخرم الطائي ،روى عنه شمر بن عطية و الاعمش ، ثقة ، كوفي . ينظر : العجلي ، معرفة الثقات ، ج2،ص293 ؛ أبو حاتم ، الجرح والتعديل ،ج8 ،ص223 .

(1) الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص10 .

لكوفة منذ كذا وكذا سنة أقرأ من رجلين في بني أسد هما عاصم(**) والاعمش احدهما لقراءة عبد الله والآخر لقراءة زيد"(1) ، وقال الخطيب أيضاً عن شعبة بن الحجاج(***) انه قال : **"ما شفاني أحد من الحديث ما شفاني الأعمش"(2)** ، وقال الخطيب أيضاً : **"ليس في المحدثين أحد اثبت من الاعمش ومنصور بن المعتمر هو ثبت أيضاً ، وهو أفضل من الاعمش إلا إن الاعمش اعرف بالمسند وأكثر مسنداً منه"(3)** ، وقال عنه ابن خلكان (ت681هـ) : **"كان ثقة ، عالماً ، فاضلاً ، واتفقت الكلمة على صدقه ، وعدالته ، وورعه"(4)** ، وقد ذكر الذهبي : **"إنه قرأ القرآن على زيد بن وهب(****) وزر بن حبيش(*)، وعرض القرآن على أبي عالية الريحاني(**) ، ومجاهد بن جبر(***) وعاصم بن بهدلة ، وأقرأ الناس دهراً طويلاً"(1)** ، وقد اطلق عليه

(**) عاصم بن بهدلة بن أبي النجود ، الاسدي ، مولاهم الكوفي ، أبو بكر المقرئ ، كان صاحب سنة وقراءة ، وكان ثقة رأساً في القراءة ، وهو صالح كثير الحديث . ينظر ، أبو حاتم ، الجرح والتعديل ، ج6 ، ص341 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج25 ، ص226 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج5 ، ص35 .

(1) الخطيب ،تاريخ بغداد،ج9،ص8 .

(***) شعبة بن الحجاج : ينظر ترجمته في تلاميذ الاعمش في ص101 –102.

(2) الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص11 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج4 ، ص196 .

(3) الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص12 ؛ ابن حجر ، نهذيب التهذيب ، ج4 ، ص196 .

(4) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص401 .

(****) زيد بن وهب : ينظر ترجمته في شيوخ الاعمش في ص51 .

(*) زر بن حبيش : الاسدي ، أحد بني غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، ويكنى أبا مريم ، كان ثقة ، كثير الحديث ، مات في الجماجم ، سنة 82هـ ، وهو ابن اثنتين وعشرين ومائة سنة . ينظر ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص104 ؛ ابن خياط ، طبقات خليفة ، ص237 .

(**) ابي عالية الريحاني : هو رفيع بن مهران , الريحاني , البصري , الفقيه المقرء , مولى أمرءة من بني رباح من تميم , أدرك الجاهلية , واسلم بعد موت الرسول (ﷺ) بسنتين , رأى ابا بكر , وقرأ القرآن وسمع من عمر وابن مسعود وعائشة (رضي الله عنهم) , وطائفة , ثقة , مات سنة 93هـ . ينظر : الطوسي , الخلاف , ج1,ص91؛ الباجي, التعديل والتجريح , ج2, ص604؛ الذهبي , تذكرة الحفاظ ,ج1,ص61.

(***) مجاهد بن جبر :ينظر ترجمته في شيوخ الاعمش في ص73 .

الذهبي: "**الحافظ ،لثقة ، شيخ الاسلام**"[2] ، وقال عنه : "**كان رأساً في العلم النافع والعمل الصالح**"[3] ، وقد لُقب نوح بن أبي مريم المروزي[****] بذلك ، لأنه جمع من الحديث والفقه والادب عن أبي محمد سليمان بن مهران الاعمش[4] .

- التدليس عند الاعمش :

وبالرغم من كل هذه الصفات التي تمتع بها الاعمش من علم ودراية ورواية وصدق ومدح وأمانة ، إلا إن بعض المؤرخين وأصحاب الحديث قد اتهموه

بالتدليس[5] ، وهي تهمة قد تقلل من شأن مروياته إن صحت ، ولكن المتمعن في مروياته لا يجد تدليساً من النوع الضار الذي يصل إلى حد الكذب ، لأن اكثر تدليسه كان في السند ، كأن يقول مثلاً : "**حدثنا ابراهيم**" ، دون أن يذكر اسم ابراهيم النخعي أو ابراهيم التميمي الذي روى عنهما .

---

(1) الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ج1 ، ص95 .

(2) ابن حبان ، كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، تحقيق محمد ابراهيم زايد ،(د.م –د.ت) ، ج1 ، ص27 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص136 .

(3) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص154 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج3 ، ص135 .

(****) نوح بن أبي مريم المروزي : هو نوح بن يزيد (أبي مريم) ، بن جعونة المروزي ، القرشي ، يلقب بالجامع ، لجمعه العلوم ، روى عنه الزهري ، وعنه روى أبو حنيفة ، وهو ثقة ، مات سنة 173هـ . ينظر، ابن حجر ، تعجيل المنفعة بزوائد الائمة الاربعة ، دار الكتاب العربي ، (بيروت–د.ت) ، ص426 ؛ القمي ، الكنى والالقاب ، ج2 ، ص137 .

(4) ابن عساكر ، الاربعين البلدانية عن اربعين من اربعين لا اربعين في اربعين ، تحقيق مركز جمعية ماجد ، ط1 ، دار الفكر ، (بيروت–1413هـ) ، ص96 .

(5) ابن حبان ، الثقات ، ج4 ، ص302 ؛ ابن الجوزي ، دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه ، تحقيق حسن السقاف ، ط3 ، دار الامام النووي ، (عمان–1413هـ) ، ج1 ، ص146 ؛ الذهبي ، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ، تحقيق محمد ابراهيم الموصلي ، ط1 ، دار البشائر الاسلامية ، (بيروت–1992م) ، ج1، ص81 ؛ والمغني في الضعفاء ، تحقيق نور الدين عتر ، (د.م – د.ت) ، ج1 ، ص283 ؛وسير اعلام النبلاء ، ج6 ، ص226 ؛ الطرابلسي ، ابراهيم بن محمد بن سبط بن العجمي ، (ت841هـ) ، التبيين لأسماء المدلسين ، تحقيق محمد ابراهيم داود الموصلي ، ط1 ، مؤسسة الريان ، (بيروت–1414هـ) ، ص31 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج4 ، ص196 .

وما دمنا في أمر التدليس لابد لنا من ذكر شيءٍ عن الموضوع لأن في توضيحه إتماماً للفائدة ، وربما تبرأة للأعمش من هذه التهمة فنقول ، ان التدليس له معنيان لغوي واصطلاحي ، فاللغوي : من الدلس بالتحريك وهي الظلمة والمدالسة ، وهي المخادعة ، ودلس في البيع إذا لم يبين عيبه ، ومن هنا أُخذ التدليس في الاسناد[1] ، وهو كتمان عيب السلعة عن المشتري[2] .

واما اصطلاحاً : أي اصطلاح المحدثين والاصوليين فهو قسمان : قسم مضر يمنع القبول ، وهو تدليس المتن ، وهو محرم وفاعله مجروح ويسمى **(المدرج)** ، أيضاً مثاله : أن يدخل الراوي للحديث شيئاً من كلامه في أولاً أو أخر أو وسطاً على وجه يوهم إنه من جملة الحديث الذي رواه ، ويسمى **(تدليس المتون)** ، وفاعله عمداً مرتكب محرم مجروح عند العلماء لما فيه من الغش ، اما لو اتفق ذلك من غير قصد من صحابي فلا يكون ذلك محرم ، ومن ذلك كثير أفرده الخطيب البغدادي بالتصنيف ، ومن أمثلته حديث ابن مسعود في التشهد ، قال في آخره : "**وإذا قلتَ هذا فان شئت ان تقوم فقم ، وان شئت ان تقعد فأقعد**" ، وهو من كلامه ، لان من الحديث المرفوع لما قاله البيهقي والخطيب البغدادي والنووي[3] ، والقسم الثاني غير مضر لكنه مكروه مطلقاً عن الحنابلة ، وله صور ، أحدهما أن يسمى شيخه في روايته بأسم غير مشهور من كنية أو لقب أو اسم أو نحوه[4] ، وقد كان الاعمش والثوري وغيرهما يعقلون هذا النوع الثاني ما يقع في الشيوخ لا في الاسناد، وهو أن يروي عن شيخ حديثاً سمعه منه ، ولكن لا يجب أن يعرف ، فيسميه

---

(1) ابن عدي ، الكامل ، ج1 ، ص33 ؛ الفيروز آبادي , مجدي الدين محمد بن يعقوب ، (ت817هـ) ، القاموس المحيط، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت–1987م) ، ج2 ، ص216 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج1 ، ص222 .

(2) ابن منظور ، لسان العرب ، ج6 ، ص86 ؛ الرازي ، مختار الصحاح ، ص116 ؛الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج2 ، ص216 ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج4 ، ص153 .

(3) ابن عدي ، الكامل ، ج1 ، ص33 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج1 ، ص222 .

(4) الداماد, محمد باقر الحسيني، (ت1041هـ) ، الرواشح السماوية في شرح الاحاديث الامامية ، مكتبة السيد المرعشي النجفي في قم المقدسة ، (ايران–1405هـ) ، ص186 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج1 ، ص222 .

بأسم أو يكنيه بكنية ، وهو غير معروف بها ، أو ينسبه إلى بلد أو حي لا يعرف إنتسابه اليهما أو يصفه بما لا يعرف به كي لا يتعرف الثالث ما يقع في مكان الرواية ، مثل سمعتُ فلاناً وراء النهر ، وحدثنا بما وراء النهر ، موهماً انه يريد بالنهر **(جيحان)** ، أو**(جيحون)** ، وإنما يريد بذلك نهر أخر ، و**(جيحان)** نهر بالشام، و**(جيحون)** نهر بلخ المعروف الذي ورائه بلاد ما وراء النهر المعروفة[1] .

وعلى ضوء ما ذكرناه يمكننا أن نستعرض بعض أقوال علماء الحديث الذين وثقوا الاعمش واثنوا عليه ، ولكنهم غمزوه ، ومن جانب آخر اتهموه بالتدليس والضعف والاضطراب في بعض الروايات[2] ، منهم النسائي والكرابيسي والدار قطني[3] ، واما الامام أحمد بن حنبل ، وهو يتحدث عن منصور قال : "**منصور اثبت أهل الكوفة ففي حديث الاعمش اضطراب كثير**"[4] ،وذكر ابن حنبل أيضاً عن أبي معاوية الضرير : "**إنه إذا سُئلَ عن احاديث الاعمش يقول : صار حديث الاعمش في فمي علقم أو أمر من العلقم لكثرة ما يردد عليَّ حديث الاعمش**"[5] ، وقال أبو داود (ت275هـ) : "**روايته عن أنس ضعيفة**"[6] ، وقيل أن وكيع بن الجراح قال لتلاميذه : "**أيهما أحبُّ اليكم أن أحدثكم عن سليمان الاعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود عن النبي (ﷺ) ؟ أو أُحدثكم عن سفيان الثوري عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود ؟ قالوا : نحبُ الاعمش، فإنه اقرب اسناداً ، قال ، ويحكم ، الاعمش شيخ عالم ، وأبو وائل شيخ ، ولكن سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن فقيه عن فقيه عن**

---

(1) الداماد، الرواشح المساوية ، ص186 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج1 ، ص222 .

(2) الذهبي ، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ، ج1 ، ص105 ؛ الطرابسلي ، التبيين لأسماء المدلسين ، ص31 .

(3) ابن حجر ، طبقات المدلسين ، تحقيق عاصم بن عبد الله القربوتي ، ط1 ، مكتبة المنار ، (عمان-1403هـ) ، ص33 .

(4) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج2 ، ص223 .

(5) ابن حنبل ، العلل ومعرفة الرجال ، ج1 ، ص362 .

(6) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج2 ، ص223 .

فقيه ، ومن لا معرفة له إذا نظر إلى نسخ الضعفاء الكذابين الذين وضعوا الاحاديث ووجدها قريبة الاسناد ظنها مما يعبأ به"[1] ، وقال ابن المديني عنه : "**الاعمش كان كثير الوهم في أحاديث هؤلاء الضعفاء"**[2] ، وقيل أنه كان يدلس من الخاصة[3] ، وقد وصفه المزي (ت742هـ) ، في تهذيبه : "**بأنه حافظ يخلط ويدلس"**[4] ، وقال عنه الذهبي : "**إنما أفسد حديث أهل الكوفة أبو اسحق والاعمش"**[5] .

لقد ردَّ جرير بن عبد الحميد على قول الذهبي فقال : "**كأنه عني الرواية عمن جاء ، وإلا فالاعمش عدل ، صادق ، ثبت ، صاحب سنة وقرآن يحسن الظن بمن يحدثه ، ويروي عنه ، ولا يمكننا أن نقطع عليه بأنه علم ضعف ذلك الذي يدله فإن هذا حرام"**[6] ، وأما عن قول أبي دواد فيرد الذهبي بقوله : "**وهو يدلس أو ربما دلس عن ضعيف ، ولا يدري به فمتى قال : "حدثنا" ، فلا كلام ، ومتى قال: "عن" ، تطرق إلى احتمال التدليس ، إلا في شيوخ له أكثر عنهم، كابراهيم النخعي وابن أبي أوفى وأبي صالح السمان ، فروايته عن هذا الضعف محمولة على الاتصال"**[7] .

- علومه ومعارفه :

من ابرز ما تميز به علماؤنا الأفاضل بسعة علومهم ومعارفهم إذ لم يختصوا بمجال أو علم معين ، وإنما تميزوا بعلوم ومعارف متنوعة ، وهذا ما تميز به الاعمش حيث أنه اختص بالدرجة الاولى بقراءة القرآن حيث كان لكثرة رواياته في قراءة وتفسير

---

(1) الخليلي ، الارشاد ، ج1 ، ص177 .

(2) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج2 ، ص223 .

(3) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج1 ، ص392 ؛ المباركفوري ، تحفة الاحوذي ، ج1 ، ص57 .

(4) المزي ، تهذيب الكمال ، ج28 ، ص553 .

(5) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج3 ، ص315 ؛ والمغني في الضعفاء ، ج1 ، ص283 ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج1 ، ص392 ؛ الجابلقي ، السيد علي اصغر ، (ت1313هـ) ، طرائف المقال ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ، ط1 ، (قم-1410هـ) ، ج1 ، ص483 .

(6) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج2 ، ص223 .

(7) المصدر نفسه ، ص223 .

القرآن فقد ارتئِينا وضعها ضمن الباب الثاني التي خصت مرويات الاعمش في مختلف العصور ، وسنكتفي الآن بعرض علم واحد من العلوم التي تميز بها الاعمش ، وهو علمه بالحديث على النحو التالي :-

- علم الاعمش بالحديث :

لقد كان علمه بالحديث من أبرز العلوم التي تميز بها الاعمش ، وهذا ما أكده احمد بن حنبل (ت256هـ) ، بقوله : "**ليس بالكوفة أعلم بحديث ابن مسعود من الاعمش**"[1] ، وقال أيضاً عن ابن ابراهيم النخعي أنه قال : "**سألت أبي أيهما أكبر أبو حصين[*] أو الاعمش ؟ قال : أبو حصين أكبر من الاعمش ، والاعمش أحب إليَّ ، الاعمش اعلم بالعلم والقرآن من أبي حصين ، وكان شيخاً صالحاً ، ثم قال : سألته عن الاعمش : هو حجة في الحديث ؟ قال : نعم**"[2] .

- طريقته في طلب العلم :

كانت نية الاعمش نية صادقة وحقيقية في طلب العلم متمثلاً بقول رسول الله (ﷺ) : **(الاعمال بالنية ولكل امرئ ما نوى)** [3] ، ويذكر الدارمي قائلاً : "**حدثنا أبو أبو اسامة عن الاعمش قال : قال رسول الله (ﷺ) : (آفة العلم النسيان وأضاعته أن تحدث به غير أهله)**" [4] .

---

(1) ابن حنبل ، العلل ومعرفة الرجال ، ج3 ، ص471 .

(*) أبو حصين : اسمه عثمان بن عاصم الاسدي ، من متقني الكوفيين ، مات سنة سبع وعشرين ومائة . ينظر ، ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، ص263 .

(2) ابن حنبل ، بحر الدمر ، تحقيق أبو اسامة وصي الله بن محمد بن عباس ، ط1 ، دار الراية ، (الرياض-1989م) ، ص69 .

(3) البخاري ، صحيح البخاري ، دار الفكر ، (بيروت-1406هـ) ، باب ما جاء إن الاعمال بالنية ، ج1 ، ص20 ؛ النووي ، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، تحقيق عبد الله احمد أبو زينة ، دار العلوم الحديثة ، (بيروت-1970هـ) ، باب الاخلاص واحضار النية ، ص11 .

(4) الدارمي ، عبد الله بن بهرام ، (ت255هـ) ، سنن الدارمي ، مطبعة الاعتدال ، (دمشق-د.ت) ،ج1 ، ص150 .

لقد كان الاعمش جدياً في البحث عن العلم ، حيث انتقل بين البلدان للحصول على العلم ، فكانت له رحلات داخلية ، ورحلات خارجية ، بالاضافة إلى أنّه كان يجالس شيوخه فقد عُرف عن شيوخه بانهم ثقاة ممن امتدحت سيرتهم ، وهذا واضح من خلال ما تم ترجمته لهؤلاء الشيوخ ومما قاله عنهم أهل الجرح والتعديل .

وكانت طريقة الاعمش في طلب العلم : هو إنه كان لا يرفع صوته بالحديث إعظاماً للعلم ، فعن شريك بن عبد الله (ت 177هـ) ، إنه قال : "**كان الاعمش لا يرفع صوته بالحديث إلا قدر ما يجوز جلساءه إعظاماً للعلم**"[1] .

- الاعمش والرحلة في طلب العلم :

كان شان الاعمش شان الكثير من علماء المسلمين آنذاك ، فقد شد الرحال إلى الكثير من مدن العراق ، كما رحل إلى بعض الاقطار الاسلامية ، بهدف لقاء العلماء والسماع عنهم ، عملاً بقول الرسول الكريم (ﷺ) **(من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة)** [2] ، إلى غيره من الاحاديث التي تحث على طلب العلم .

فلم يكتف الاعمش بلقائه بعلماء الكوفة والأخذ عنهم وإنما تنقل إلى مدن أخرى كواسط ، حيث التقى بأنس بن مالك وسمع منه ، وقيل : أنه لم يسمع منه[3] ، ولكنه أخذ عن شيخه أبو سفيان طلحة ، وكذلك ارتحل الاعمش إلى البصرة حيث أخذ من شيخه شهر بن حوشب ، وسمع منه[4] ، وارتحل أيضاً إلى بغداد ، والتقى بشيخه عبد

---

(1) الخطيب ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، ج1 ، ص412 .

(2) البخاري ، صحيح البخاري ، باب العلم قبل القول والعمل ، ج1 ، ص24 ؛ النووي ، رياض الصالحين ، كتاب العلم ، ص395 .

(3) السمعاني ، الانساب ، ج2 ، ص452 ؛ النقوي ، خلاصة عبقات الانوار ، ج2 ، ص42 .

(4) أبو حاتم ، الجرح والتعديل ، ج4 ، ص383 ؛ ابن شاهين ، تاريخ اسماء الثقات ، ص111 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج23 ، ص227 ؛ الحلي ، الحسن بن يوسف بن علي ، (ت726هـ) ، منتهى المطلب ، تحقيق قسم الفقه في جميع البحوث الاسلامية ، ط1 ، (الاستانة-1415هـ) ، ج2 ، ص30 .

الله بن عبد الله ، فعن أحمد بن حنبل أنه قال : **"لقي الاعمش عبد الله بن عبد الله ببغداد"**[1] .

وبهذا العرض الموجز لأهم رحلات الأعمش يمكننا أن نسمي تلك الرحلات **(الرحلات الداخلية)** ، ولكن هذا لا يعني أن الأعمش لم تكن له رحلات خارجية بل انه ارتحل إلى بعض الأقطار الإسلامية والتي يمكننا أن نوجزها على النحو الآتي:-

- رحلته إلى مكة :

رحل الاعمش إلى مكة ، وكانت رحلته إلى مكة في موسم الحج ، وذلك من أجل ان يلتقي بأكبر عدد ممكن من العلماء في اثناء ادائهم مناسك الحج ، لذلك كان الاعمش يرتحل اليها في مواسم الحج لكثرة الوافدين اليها من علماء وطلبة العلم ، وقد كان الاعمش في رحلته إلى مكة قد رأى أنس بن مالك[2] ، وقيل : انه روى عنه شبيهاً بخمسين حديثاً ولم يسمع منه إلا أحرف معدودة[3] ، وهذا ما يذكره ابن حجر (ت852هـ) قائلاً : حدثنا عبد الله بن موسى عن الاعمش انه قال : **"ما سمعتُ من أنس بن مالك إلا حديثاً واحداً سمعته يقول :قال رسول الله (ﷺ) : (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)"** [4] ، فالدليل على رؤية الاعمش لأنس بن مالك فعن الاعمش أنه قال : **"رأيتُ انس بن مالك يصلي بمكة فلما سجد جافى حتى رأيت غضون إبطه"**[5] ، وبالاضافة إلى أنس بن مالك فقد ألتقى الاعمش بمجموعة من الشيوخ في مكة والذين يعتبرون مهمين بالنسبة للأعمش ، حيث كانت أكثر روايته

---

(1) ابن حنبل ، بحر الدمر ، ص87 ؛ الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج10 ، ص5 .

(2) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج4 ، ص37 ؛ الخليلي ، الارشاد ، ج2 ، ص562 ؛ الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص4 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج2 ، ص9 .

(3) السمعاني ، الانساب ، ج2 ، ص452 ؛ النقوي ، خلاصة عبقات الانوار ، ج7 ، ص38 .

(4) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج4 ، ص197 .

(5) الهيثمي ، نور الدين علي ، (ت807هـ) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت- 1408هـ) ، ج2 ، ص127 .

منهم كأبراهيم النخعي وزيد بن وهب وطلحة بن نافع ، وهم ماستعرض لترجمتهم في الصفحات اللاحقة .

- وفاتــه :

هذا بعد المدة الطويلة التي قضّاها الاعمش في طلب العلم انتقل إلى رحمة الله في (25 شهر ربيع الأول) ، وهذا ما اتفقت عليه اكثر المصادر[1] .

أما بخصوص السنة التي توفي فيها الاعمش فقد ظهرت ثلاث آراء حول سنة وفاته ، ولكن يبدو ان الاختلاف قد جاء من قبل مصادر المتأخرين ، فمنهم من يرى انه : (توفى سنة 145هـ)[2] ، وهناك من يرى أنه : (توفى سنة 147هـ)[3]، إلا أن هناك العديد من المصادر القديمة وكتب التراجم التي ترجمت لسليمان الاعمش بالاضافة إلى كتب المتأخرين نجدهم يؤكدون على أن (سنة 148هـ) هي السنة التي توفي فيها الاعمش[4] ، وهذا ما يذكره ابن سعد (ت230هـ) ،

---

(1) الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص14 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم (حتى 257هـ) ، ج8 ، ص114 ؛ الذهبي ، الكاشف ، ج1 ، ص414 ؛ والعبر في خبر من غبر ، ج1 ، ص209 .

(2) التميمي ، شرح الاخبار ، ج3 ، ص136 ؛ العلوي ، المجدي في انساب الطالبين ، ص351 .

(3) الربعي ، محمد بن عبد الله بن احمد بن سليمان ، (ت397هـ) ، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، تحقيق الدكتور عبد الله احمد سليمان ، ط1 ، دار العاصمة ، (الرياض-1410هـ) ، ج1 ، ص346-347 ؛ ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج3 ، ص118 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب,ج1 ، ص392 .

(4) الثمالي ، تفسير أبو حمزة ، ص31 ؛ ابن الجعد ، مسند ابن الجعد ، ص128 ؛ ابن خياط ، طبقات خليفة ، ص164 ؛ البخاري ، التاريخ الصغير ، ج2 ، ص85 ؛ والتاريخ الكبير ، ج4 ، ص37 ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص529 ؛ الطبري ، المنتخب من ذيل المذيل ، ص137 ؛ ابن حبان ، كتاب المجروحين ، ج1 ، ص27 ؛ ابن عدي ، الكامل ، ج5 ، ص188 ؛ ابن شاهين ، تاريخ اسماء الثقات ، ص14 ؛ السمعاني ، الانساب ، ج5 ، ص23 ؛ ابن زهرة ، حمزة بن علي الحلبي ، (ت585هـ) ، غنية النزوع إلىعلمي الاصول والفروع ، تحقيق الشيخ ابراهيم البهادري ، ط1 ، مكتبة التوحيد ، (قم-1417هـ) ، ص321 ؛ الماينجي ، علي بن حسين الاحمدي ، مكاتيب الرسول(ﷺ) ، ط1 ،دار الحديث , (د.م-1419هـ) ، ج1 ، ص628 ؛ الحسيني ، هاشم معروف ، دراسات في الحديث والمحدثين ، ط2 ، دار التعارف ، (بيروت- 1398هـ) ، ص53 ؛ الملائكة ، ذو الفكاهة في التاريخ ، ص87 .

قائلاً : "**قال أبو نعيم الفضل بن دكين ووكيع والواقدي : مات الاعمش سنة 148هـ**"[1] .

وهكذا من خلال عرضنا لتلك الاراء يتبين لنا إن الرأي الثالث ، هو الرأي الأصح والأكثر قبولاً معتمدين في ذلك على رأي أبو حمزة الثمالي (المتوفى سنة 148هـ) ، والذي هو أقدم المصادر التي بين أيدينا قد أيد هذا الرأي ، بالاضافة إلى اعتمادنا على رأي ابن سعد (المتوفى سنة 230هـ) ، والذي يعتبر هو الآخر من المصادر القديمة والمهمة والمعتمد عليها قد أيد هذا الرأي أيضاً ، مؤرخاً رأيه بقوله : "**ولد الاعمش سنة 60هـ ، وتوفي سنة 148هـ ، وله من العمر 88 سنة**"[2] .

وقد أفرد المؤرخون بعض الروايات التي تخص الاعمش بعد وفاته ، والتي هي بحد ذاتها تمثل تعبيراً عن مدى الحزن الذي أصاب تلامذته ومحبيه على وفاة شيخهم ، فعن أبي خالد الاحمر(*) (ت189هـ) ، أنه قال : "**اتيتُ منزل الاعمش بعد موته فقلتُ : أين أنتِ يا عميرة ، امرأة الاعمش ، أين أنت يا هود ، ابنه ، اين غطاريف العرب الذين كانوا يأتون هذا المجلس**"[3] ، وعن شدة الحزن الذي أصاب عبد الله بن إدريس(*) (ت192هـ) ، على وفاة شيخه الاعمش حيث إنه كان يتأسف على ذلك بقوله : "**أتيتُ يوماً باب الاعمش بعد موته فدققتُ الباب فأجابتني جارية : عرفتني هاي هاي [تبكي] يا عبد الله ، ما فعل جماهير العرب التي كانت تأتي هذا الباب ، ثم بكى الكثير ، ثم قال : كأني بهذه السكة لا يدخلها أحد منكم ، فاني لا أسمع ، وقد ضعف البصر ، ومات الرجل ، وانقضى الأجل منا ، كان إلا بعد شهر ، أو أقل**

---

(1) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص344 ؛ الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص14 ؛ الذهبي ، الكاشف، ج1 ، ص464 .

(2) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص343 .

(*) أبو خالد الاحمر : ينظر ترجمته في تلاميذ الاعمش في ص99-100 .

(3) ابن حنبل ، العلل ومعرفة الرجال ، ج3 ، ص497 ؛ الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص14 .

(*) عبد الله بن إدريس : ينظر ترجمته في تلاميذ الاعمش في ص106 .

منـه حتـى كـفَّ بصره وانقطعت الرحـل ، وانصرف الغربـاء ، فرجـع أمره إلـى أن كـان يناول قلماً ، فيعلم إنـهم يطلبون الرواية"[1] .

يتبين من هذه الروايات مدى العلاقة الحميمة التي كانت تربط الاعمش بتلاميذه ، والتـي كانـت مـن أبـرز نتـائج تلـك العلاقـة هـي تلـك النبـرة الحزينـة التـي خلفتهـا وفـاة الاعمش في نفوسهم .

(1) الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص14 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج8 ، ص162 .

Abstract

Alamash is considered one of Kufians narrators and news tellers who depended on oral narration , which was a stage preceded the era of writing down of history to the Arab Muslims.

Alamash's narrations reached us – specially these concerning with the prophetic biography – through his students one after the other until they had been written down in books.

Thus the present study attempts to collect Alamash's Narrations and newstellings from the books of history , books of the prophetic holy talks, books of jurisprudence, and other books, the study attempts also to classify and arrange these narrations and newstellings according to historical and subject sequence, and to study them.

The present study divided into three main chapters :

The first chapter deals with Alamash's life and his scientific biography. This chapter includes three sections : the first section is concerned with Alamash's life . the second section is concerned with Alamash's scholarly tutors, while the third section is about Alamash's students and those who renarrated his narrations.

The second chapter includes the texts of Alamash's narrations that had been extracted from the old books. These texts has been arranged according to chronological and subject sequence. This chapter is divided into three sections . The first one is about the

news of prophets and the preceding nations. The second one manages to study the prophetic biography (the mission and the wars in which the prophet was participated), while the third section is concerned with narrations about Al-Kalifate Al-Rashideen, these narrations have been arranged in form of tables without mentioning the texts of these narrations because of being afraid of the extension.

We have ended the present thesis with the third chapter which is about a study of a series of narrators from whom Alamash had taken their original narrations , and about significance of Alamash's narrations.

This chapter comes in two sections : the first section deals with the significance of these narrators from whom Alamash had taken their original narrations, concerning these which was taken from Alamash followed in mentioning these narrations. The second section is concerned with the significance of Alamash's narrations, comparing them with Ibn-Eshaak's biography and with some contemporary narrators in his time like Alzahri , Qutadah Al-Sudosy , and others.

The sources and references on which depend in composing the thesis are many and varied among them, books of history , books of prophetic holy talks , books of personal biographies, books of attribution, interpreting books , books of jurisprudence , and other books.